**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

 **وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

 **جامعة زيان عاشور**

 **الجلفة**

 **كلية الآداب واللغات والفنون**

 **قسم اللغة العربية وآدابها**

 **محاضرات في مقياس**

 **المصطلحية**

 **إعداد الأستاذ : عبد المالك بلخيري**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ محاضرات في المصطلحية ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**المحاضرة السادسة : إشكالية المصطلح في الدراسات اللسانية الحديثة**

من خلال المحاضرات السابقة يمكن تحديد أهم إشكاليات المصطلح اللساني ضمن الدرس اللساني وخاصة مسألة ترجمة واستقبال المصطلح اللساني الغربي ، وهذا من خلال عرض بعض الإشكاليات التي واجها بعض اللسانيين والمترجمين العرب في دراسة وترجمة المصطلح اللساني .

 "يشكو الدرس اللساني العربي اليوم من مشكـلات عدة أبرزها ندرة المعاجم

المتخصصة في وضع المصطلحات نحتا وترجمة ." ([[1]](#footnote-2)) والذي ترتب عليه مسألتين أساسيتين هما :([[2]](#footnote-3))

**أ- المسألة الأولى :** تكمن **"** في عدمتمكن أهل العربية من وضع مصطلحات مواكبة للسانيات الحديثة ."([[3]](#footnote-4))

**ب- المسألة الثانية :** تكمن " في اتخاذ الترجمة حلا وسيطا بين اللسان العربي والألسن الأخرى المولدة لهذه المصطلحات وقد اعتمدت المعاجم اللسانية على هذين المنهجين في بناء مصطلحاتها ولكنها لم تحل من مشاكل تتصل أساسا بضبط المفهوم وصياغة المصطلح ." ([[4]](#footnote-5))

 بين **منذر العياشي** أهم الصعوبات التي واجهت ترجمة المصطلح اللساني وذلك من خلال ترجمته " **للقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان**" من تأليف **أوزوالد ديكرو** و**جان ماري سشايفر ،** وفي هذا الشأن يقول :" ليس سهلا على المرء أن يخوض غمار تجربة ، بل مغامرة قوية من هذا النوع . فلقد واجهت في ترجمة هذا الكتاب تحديا كبيرا لم اعهد له مثيلا في من الأعمال التي ألفت أو ترجمت. وظل هذا التحدي يرفقني من أول صفحة إلى آخر صفحة ، وكذلك إلى الآن. وإني لأعترف : إن هذا الكتاب كاد يرديني قتيلا . وأنا لا أقول هنا مجازا ، ولا أخترع لعبة أدبية لكي أصنع منها فنا سرديا . فالأمر واقعي ، ولما لم أمت ، فقد ترك في آثارا بالغة ." ([[5]](#footnote-6))

 ولقد ارجع هذا التحدي الذي واجهه في ترجمة المصطلح اللساني إلى : ([[6]](#footnote-7))

**أ- التحدي المصطلحي :** حيث يقول :" أزعم أنه أعجز مجامع اللغة ، فالمصطلحات في هذا الكتاب تعد بالمئات ، وهذه تحتاج إلى ما يقابلها في العربية . وإذا كان بعضها موجودا، وهو قليل وغير مستقر في صيغته وضبطه للمعنى ، فإن معظمها غير موجود . بل إن كثيرا منها غير موجود أيضا ليس على صعيد اللغة واللفظ ، ولكن على صعيد التفكير اللغوي العربي المعاصر نفسه ." ([[7]](#footnote-8))

**ب-** **التحدي المعرفي :**  يجملهفي قضيتين **:**

**- القضية الأولى :** تتمثل في " أن هناك طريقة جديدة احتوتها هذه الموسوعة لإنتاج

المعرفة غير معهودة غير معهودة بالنسبة إلى السواد الأعظم من الباحثين العرب . وقد كان علي أن أتمثلها لكي أعيد إنتاجها ." ([[8]](#footnote-9))

**- القضية الثانية :** تتمثلفي" أن أمورا تتعلق بالمعرفة اللسانية واللغوية عموما ، تقدمها هذه الموسوعة ، ولكنها تقع في إطار الدرجة الصفر من الفكر اللغوي العربي

أو هي بالنسبة إليه في حكم معدوم ."([[9]](#footnote-10))

**ج- التحدي التواصلي :** فيه يقول **:"** كنتأتطلع إلى أن أكون في أسلوبي اللغوي ، أثناء الترجمة ، محلقا على الدوام في أفق القارئ العادي . وكان هدفي من هذا هو التواصل معه ، والذهاب به في مراتع المعرفة بسهولة ويسر، من غير مغامرة تدخله في المستحيل أو توقعه في أزمات استعصاء الفهم وانعدام الإدراك ." ([[10]](#footnote-11))

 أماإشكالية ترجمة المصطلح اللساني عند **ريتا خاطر** فإنها تحددها من خلالترجمتهالكتاب **" المضمر"** من تأليف **كاترين كيربرات – أوريكيوني** وكتاب **"علم الدلالة الأنموذج الفئات والمعنى** **المعجمي "** تأليف **جوج كليبر** وكتاب **"المعنى في علم المصطلحات"** إشراف **هنري بيجوان وفيليب توارون .**  بينت هذه الإشكاليات في المسائل الآتية :

**أ- المسألة الأولى : الفوضى المصطلحية :** وضمنهاترى أن "الدراسات الألسنية العربية تتخبط في مشكلة إيجاد المصطلح العربي الملائم ، ومرد ذلك كما بات معروفا إلى سببين ، ألا وهما : أ- غياب السياسات ، و ب- النزعة الفردية في نقل المصطلح إلى اللغة العربية ." ([[11]](#footnote-12)) تجمل هذه الفوضى المصطلحية في نموذجين :

**- النموذج الأول :** حيث تقول فيه :" لو أخذنا مثلا مصطلح **Morphème** لأدركنا من خلاله المشكلة الحاصلة في اعتماد التسمية العربية : فالبعض ، يترجمه بمصطلح **"كليمة "** تصغير كلمة ، والبعض الآخر ينقله بمصطلح **"مورفيم" ،** وآخرون يعتمدون مصطلح **" صيغم "** أو حتى **"صرفم"** ...الخ ، وهنا يحتار المترجم أولا أثناء ترجمة النص في اختيار المصطلح العربي الملائم ، علما بأنه يضطر أحيانا إلى استنباط بعض المصطلحات لعدم توافرها، ومن بعد يقف المتلقي العربي محتارا بدوره لدى قراءة هذه الترجمات المتضاربة كلها ، مما يشوش فكره ويؤثر في فهمه العلوم حين تنطق بالعربية ." ([[12]](#footnote-13))

**-النموذج الثاني :** حيث تقول فيه :" وجدت مقابل كلمة **Trope** في معجم **المنهــل** ما يلي : استعارة ، مجاز **-النموذج الثاني :** حيث تقول فيه :" وجدت مقابل كلمة **Trope** في معجم **المنهــل** ما يلي : استعارة ، مجاز ، في حين يترجمها معجم

**( AL – Mounged)** ، بما يلي: مجاز . ووجدت في مقابل كلمة **Métaphore** في معجم **المنهل** ما يلي : استعارة، مجاز، في حين يترجمها معجم **AL- Mounged ) (** بما يلي : استعارة .

1- فضلت أن أترجم كلمة  **Trop** " محسن بياني " لأنني وجدت أن كلمتي "استعارة" و"مجاز" لا تؤديان المعنى المنشود في اللغة العربية .

2- وترجمت كلمة **Métaphore**  "استعارة" لأنني وجدت أن "المجاز" هو مفهوم يشتمل على الاستعارة ، إذ تشكل الاستعارة صورة من صور المجاز ." ([[13]](#footnote-14))

**ب-** **المسألة الثانية :** **الترادف** : وفي هذا تقول :" قد عمدت في ترجمتي إلى احترام ترادف بعض المفردات التي نقلتها إلى اللغة العربية بمفردات مترادفة أيضا ، وذلك حرصا على إظهار الاختلاف الذي أرادت المؤلفة أن تشير إليه بين بعض الكلمات المترادفة، وضنا مني بالأمانة للنص الأصلي. وهذا مثل على ذل : تدل المصطلحات التالية. **narquois . ironique . et railleur. Moqueur. sarcastique .** جميعها على التهكم، إنما بدرجات متفاوتة ، لذلك احترمت مبدأ الترادف بينها، ونقلتها إلى العربية بكلمات مترادفة أيضا كالآتي: استهـزائي وتهكمي واستخفافي وساخر وهازئ ."([[14]](#footnote-15))

**ج- المسألة الثالثة : المترادفات أو أشباه المترادفات :** وفيها تقول:" من مظاهر التخبط في ترجمة المصطلح الألسني إلى اللغة العربية الخلط بين أشباه المترادفات . وقد لمست ذلك لمس اليد حين عمدت إلى نقل بعض المصطلحات التقنية العربية . فكنت أجد في مقابل المصطلح الأجنبي ترجمات عربية مختلفة بل وأحيانا متضاربة وتتداخل مع ترجمات كلمات أخرى."([[15]](#footnote-16)) لتواصل الحديث بقولها :" وهكذا كنت أقع في بعض الأحيان على مصطلحات فرنسية متقاربة تشير إلى المدلول نفسه ، فترجمتها بمقابل عربي واحد، على غرار**: classification . catégorisation. = تصنيف.** كما صادفت بعض المصطلحات التي تحيل إلى معان تختلف بعض الاختلاف من زاوية مدلولها، فاحترمت هذا الاختلاف، وفضلت أن أترجمها بمقابلين عربيين ، على غرار **: catégorie= فئة** و **classe = طبقة**  ." ([[16]](#footnote-17))

**المسألة الرابعة : التعريفات المعجمية :** وفيها تقول **:"** اعترضتني في الفصل الثاني بنوع خاص إشكالية التعريفات المعجمية المأخوذة من معاجم اللغة العامة أو من المعاجم المتخصصة والتي وجدت صعوبة في ترجمتها إلى اللغة العربية على نحو يحافظ على تماسكها لأن المساحة الدلالية للكلمات تختلف من لغة إلى أخرى ."([[17]](#footnote-18)) لتواصل الحديث بقولها :" فقد وردت كلمة **bois**  في تعريف كلمة **corne**علىأساسأن كلمة **bois** تعني مجازيا في اللغة الفرنسية **قرن** ، وهي صورة غير موجودة في اللغة العربية ، ولكنني اضطررت إلى ترجمتها حرفيا بكلمة **أخشاب** مع علمي بأن القارئ العربي سيجدها غريبة ." ([[18]](#footnote-19)) وفي الأخير فإن **ريتا خاطر** تلخص لنا أهم عوائق الترجمة بصفة عامة وترجمة المصطلح اللساني بصفة خاصة في : ([[19]](#footnote-20))

* غياب اختصاص المصطلحية في الجامعات العربية .
* عمل المترجم في عدة ميادين والضرورات الاقتصادية التي تفرضها المعيشة.
* الحاجة إلى دراسات باللغة العربية .
* غياب سياسات التنظيم اللغوي والمعيرة .
* الحاجة إلى التوثيق وخلق بنوك المصطلحات .

ولتجاوز هذه الإشكاليات والصعوبات في ترجمة المصطلح اللساني داخل نطاق اللسانيات العربية التطبيقية ، قد اقترحت جملة من الحلول وهذا من واقع تجربتها العملية وخبرتها في ترجمة المصطلح اللساني ، وقد جاءت هذه الحلول في نظرها على النحو الآتي : ([[20]](#footnote-21))

أ- تعريب المناهج الدراسية .

ب- تشجيع المترجم على وضع قاعدة بيانات بالترجمات التي توصل إليها .

ج- معيرة المصطلحات وتوحيد الاستعمالات .

د- توحيد المعاجم المتخصصة .

هـ - إنشاء مؤسسات بالترجمة والعمل على تدرسي المصطلح في الجامعة .

و- تفعيل دور المجامع اللغوية العربية .

1. - المرجع السابق نفسه ، ص 115. [↑](#footnote-ref-2)
2. - ينظر : المرجع نفسه ، ص 115. [↑](#footnote-ref-3)
3. - المرجع نفسه ، ص115. [↑](#footnote-ref-4)
4. - المرجع نفسه ، ص115. [↑](#footnote-ref-5)
5. - **أوزوالد ديكرو و جان ماري سشايفر : القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان** ، ترجمة منذر العياشي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الطبعة الثانية 2007، ص 11. [↑](#footnote-ref-6)
6. - المرجع نفسه ، ص 11/12. [↑](#footnote-ref-7)
7. - المرجع نفسه ، ص 11. [↑](#footnote-ref-8)
8. - المرجع السابق نفسه ، ص 12. [↑](#footnote-ref-9)
9. - المرجع السابق نفسه ، ص12. [↑](#footnote-ref-10)
10. - المرجع نفسه ، ص12. [↑](#footnote-ref-11)
11. - **جورج كليبر : علم الدلالة الأنموذج الفئات والمعنى المعجمي ،** ترجمة ريتا خاطر المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 2013، ص11. [↑](#footnote-ref-12)
12. - المرجع السابق نفسه ، ص 11/12. [↑](#footnote-ref-13)
13. - **كاترين كيربرات – أوريكيوني : المضمر** ، ترجمة ريتا خاطر ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، الطبعة الأولى 2008 ، ص 12. [↑](#footnote-ref-14)
14. - المرجع السابق نفسه ، ص 15. [↑](#footnote-ref-15)
15. - **جورج كليبر : علم الدلالة الأنموذج الفئات والمعنى المعجمي** ، ص 16. [↑](#footnote-ref-16)
16. - المرجع نفسه ، ص 16. [↑](#footnote-ref-17)
17. - **هنري بيجوان وفيليب توارون : المعنى في علم المصطلحات** ، ص 16. [↑](#footnote-ref-18)
18. - المرجع نفسه ، ص 16. [↑](#footnote-ref-19)
19. - المرجع نفسه ، ص 18/20. [↑](#footnote-ref-20)
20. - المرجع السابق نفسه ، ص21/22. [↑](#footnote-ref-21)